مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: ثلاثة وسبعون

السنة: الثامنة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي — جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي — جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي — جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي — الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد — جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل — جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة — جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار — جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان — جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: ثلاثة وسبعون — السنة: الثامنة والأربعون

رئيس التحرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	— مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	— مقوم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
م. مترجم.نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	— مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد.
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة.

((هيئة التحرير))

المحتويـات

العنـوان	الصفحة
الطللية رمزاً للهوية العربية في شعر ما قبل الإسلام أ.د. مؤيد محمد صالح اليوزبكي * و م.م.محمود عمر محمد سعيد	١ - ٣٠
محمد بن إسماعيل الصنعاني اليمني المعروف بالأمير (١٠٩٩ هـ . ١١٨٢ هـ) ومنهج الكشف عن الدلالات اللفظية دراسة في كتابه : تفسير غريب القرآن أ.م.د . أحمد صالح يونس محمد	٣١ - ٦٦
بناء القصيدة الدينارية للمتنبي أ.م.د. نوار عبد النافع الدياغ	٦٧ - ٨٠
سيرة أبي حنيفة النعمان ومتنه : (المقصود) - جمع وتوثيق- أ.م.د. معن يحيى محمد العبادي و م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	٨١ - ١٠٦
الألفاظ الدالة على الحيوان في آي من القرآن المجيد م.د. صلاح الدين سليم محمد	١٠٧- ١٣٦
قراءة عمرو بن عبيد (ت١٤٤هـ) . جمع وتوثيق ودراسة . م.د.خالد علي سليمان الشمري	١٣٧- ١٦٢
جماليات التصوير الفني في سورة الزلزلة م.د. صبا شاكر محمود الراوي	١٦٣- ١٨٤
قراءة أبي الدرداء (رضي الله عنه)- جمع ودراسة - م.د. رافع عبد الغني يحيى الطائي	١٨٥ - ٢١٠
أثر المصوتات القصيرة في دلالة البنية الصرفية م.د. شوكت طه محمود	٢١١- ٢٥٦
علامات الاتصال غير اللفظية في شعر الشريف الرضي م.د. حمد محمد فتحي	٢٥٧- ٢٧٤
توظيف اللغة من الدال الصوفي الى التعبير الفني في ديوان مدخل الى الضوء للشاعرة وفاء عبد الرزاق م.د. قاسم محمود محمد	٢٧٥ - ٣٠٢
أثر التأقيت في عقد الزواج د. مريم محمد الظفيري	٣٠٣ - ٣٣٠
الوزير العباسي ابن الفرات(٢٩٦ – ٣١٢هـ / ٩٠٨ – ٩٢٤م) وإصلاحاته الإدارية والمالية في الدولة العباسية أ.م.د. مهند نافع خطاب المختار	٣٣١ - ٣٧٦
خانية آسيا الوسطى المغولية دراسة سياسية (٦٢٤- ٧٦٥هـ/١٢٢٦- ١٣٦٤م) أ.د.علاء محمود قداوي و أ.م.د.رغد عبدالكريم النجار	٣٧٧ – ٤٤٤

الإدارة المالية والضرائب في مصر في عهد محمد علي باشا ١٨٠٥-١٨٤٨م م.د أحمد محمد نوري أحمد العالم	٤٤٥ – ٤٨٨
لمحات عن حياة الصحابي محمد بن مسلمة الانصاري "رضي الله تعالى عنه" م.د. سالم عبد علي العبيدي	٤٨٩ – ٥٠٤
منهج التربية الوطنية وتأثيره في التنشئة السياسية للصف السادس الابتدائي دراسة اجتماعية تحليلية أ.م. إيمان حمادي رجب	٥٠٥ – ٥٢٨
مدرسة شيكاغو المبكرة ١٨٩٢-١٩٥٠ دراسة اجتماعية في المكان والتاريخ والتطبيق أ.م. نادية صباح محمود الكبابجي	٥٢٩ – ٥٥٢
"الحياة الاجتماعية العراقية في مرآة الرحّالة الأوربيين" دراسة تحليلية أ.م. حارث علي حسن	٥٥٣ – ٥٧٦
السمات العامة للشخصية الموصلية من خلال الأمثال الشعبية دراسة اجتماعية – تحليلية م.ريم أيوب محمد	٥٧٧ – ٦٠٠
واقع المرأة بين العرف الاجتماعي والقانون دراسة اجتماعية تحليلية م. هند عبدالله احمد و م. إيناس محمد عزيز	٦٠١ – ٦٢٢
التنظيم الأسري ودوره في الحد من الطلاق-دراسة ميدانية في مدينة الموصل م.م داليا طارق عبد الفتاح	٦٢٣ – ٦٤٨
تحليل الاشارات الببليوغرافية لاطروحات الدكتوراه لكلية القانون في جامعة الموصل للأعوام (٢٠٠٢-٢٠٠٦) م. وسن سامي الحديدي م. رفل نزار عبد القادر الخيرو	٦٤٩- ٦٨٨
خطة تنفيذ خدمة الإحاطة الجارية عن طريق الفيس بوك في مكتبة المعهد التقني /الموصل م. أمثال شهاب احمد الحجار	٦٨٩- ٧٠٨

السمات العامة للشخصية الموصلية من خلال الأمثال الشعبية

دراسة اجتماعية – تحليلية

م. ريم أيوب محمد *

تأريخ التقديم: ٢٠١٤/٢/٦ تأريخ القبول: ٢٠١٤/٥/٢٥

المقدمة:

اشتق مصطلح الشخصية في اللغة العربية من " شخص" ويعني ماتراه العين أو تبصره [١]، وهي صيغة منظمة نسبيا لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم النمطية المميزة لشخص معين، والتي يعترف بها هو والآخرون وتعد الشخصية محصلة لخبرات الفردية في بيئة ثقافية معينة ومن خلال تفاعل اجتماعي متميز ،ولهذا نحدد بناء شخصية الفرد عن طريق ملاحظة نموذج سلوكه العام وطريقة تفكيره ومشاعره وأفعاله (بما في ذلك سلوك دوره ونسقه القيمي) . على أن الشخصيات الفردية تعكس بناء مجتمع الشخص وثقافته والعمليات الكامنة في هذا البناء ، وقد نتمكن من التوصل إلى فكرتنا عن الثقافة من خلال دراسة السلوك الفردي ومحصلاته، وبناء على ذلك يمكن النظر إلى الشخصية كمظهر ذاتي للثقافة ، ولكن الحياة الاجتماعية الثقافية تتميز بالتعقيد الشديد والتغير المستمر وعدم الاتساق وعدم الاستقرار إلى درجة أن الشخصيات تتمايز إلى حد بعيد جدا على الرغم من امتثالها للتعريفات الثقافية وللأدوار . أما سمات الشخصية فهي بوجه عام عبارة عن استجابات نوعية يمكن التنبؤ بها في ظل ظروف محددة في البيئة الطبيعية أو التجريبية ، بينما يشير مصطلح نماذج الشخصية إلى فئات من الأفراد يشتركون في أنماط متشابهة في سمات الشخصية [٢].وانقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل

(١)مدكور،إبراهيم (الدكتور)،معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية للكتاب–مصر،سنة ١٩٧٥،ص٣٣٤.

(٢)غيث،محمد عاطف (الدكتور) ،قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب–مصر ، سنة ١٩٧٩ ،ص٣٢٤–٣٢٥ .

مباحث مع خاتمة وملخصا للبحث باللغة الانكليزية ، تضمن المبحث الأول الإطار المنهجي للبحث وكان عنوان المبحث الثاني (الشخصية نتاج الثقافة الاجتماعية)وهو مبحث نظري حاولت الباحثة إبراز الجدل بين الشخصية وسماتها وبين الثقافة الاجتماعية ، أما المبحث الثالث فقد كان تطبيقيا حمل عنوان (المثل انعكاس للحياة الاجتماعية) ومن خلاله تم تطبيق الجانب النظري ، ثم ختم البحث بخاتمة أبرزت أهم نتائج البحث والتوصيات .

المبحث الأول / الإطار المنهجي للبحث

أولا: موضوع البحث

إن موضوع الشخصية أمر محير بالنسبة لكثير من الناس ،وذلك إن كل متعلقات الشخصية تجدها مبثوثة مسلما بها عند عامة الشعب لأنه يحبها ويشعر بها ويتجاوب معها في نفسه ودخيلته ولا يتنحى عنها ويقاوم من اجلها [1]. كما إن الشخصية الإنسانية لا تنمو وتتطور من الفراغ مستقلة عما حولها ، والفرد لايصبح شخصا إلا عن طريق الحياة الاجتماعية ، وكما إن الفرد يوجد داخل مجتمع ما فهو يوجد أيضا داخل ثقافة خاصة تشكل شخصيته ،ومما لاشك فيه إن للثقافة مشارب ودلالات متنوعة تساهم في بنائها ،والأمثال الشعبية احد هذه المصادر المهمة التي تشكل الشخصية،وتم الاتفاق على اختيار الأمثال الشعبية لدراسة سمات الشخصية الموصلية من خلالها ليكون موضوع بحثنا .

ثانياً: أهمية البحث يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية موضوعات الأدب والحكايات الشعبية والأمثال والفلكلور الشعبي والعادات والتقاليد الشعبية وأنواع الفنون والآداب الشعبية المختلفة الموجودة حتى في ابسط المجتمعات تكويناً وما تلعبه من دور في تكوين شخصية الأفراد بصورة عامة ،ومن هنا تتجلى أهميته العلمية في التأصيل لسمات

(١) د.سالم ، نادية، الشخصية العربية بين الدراسات الوطنية والدراسات التجريبية ، مجلة قضايا عربية ، ع٣،السنة الخامسة ، سنة ١٩٧٨ ،ص٤.

الشخصية الموصلية تطبيقيا،ولاشك أن هذه الأهمية تقود إلى إبراز أهميته الأكاديمية في إغناء الدراسات الاجتماعية .

ثالثاً:أهداف البحث إن ما تهدف إليه الباحثة في هذا البحث هو التوصل إلى السمات العامة للشخصية الموصلية اعتمادا على تحليلنا الاجتماعي للأمثال الشعبية الموصلية كنوع من أنواع الأدب والفلكلور الشعبي ،الذي تتجسد فيه وتنعكس من خلاله تصرفات وسلوكيات أفراد المجتمع ،وما يحتويه المثل من صور وملامح وحكايات عن الأشياء والمواقف المختلفة.

رابعاً:مفاهيم البحث أما مفاهيم البحث فقد تضمن البحث مفهومين أساسيين الأول **الشخصية** والثاني **الأمثال الشعبية:**

١.**الشخصية** :عرفها أيزنك (Eysenck) هي التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وتكوينه العقلي والجسمي الذي يحدد أساليب توافقه مع بيئته بشكل مميز ، ناهيك عن التعريف النفسي هناك تعريف اجتماعي لها من حيث أنها فضلا عن كونها صفات وراثية ،فإنها في ذات الوقت قد تشكلت نتيجة لعوامل اجتماعية وثقافية ودينية [١].

التعريف الاجرائي للشخصية عبارة عن مجموعة من الصفات والسمات التي يتسم بها فرد ما لتُكون بمجملها الفرد ككائن اجتماعي ينتمي الى ثقافة معينة ومجتمع معين .

٢.**المثل** :ورد المعنى اللغوي للمثل بأنه عبارة عن قول في شي يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين احدهما الأخر ويصوره ،وهو في الأدب العربي جوهر اللفظ وحلي المعاني وله مكانة مرموقة عند العرب قال إن عبد ربه الأندلسي والأمثال التي هي وشي الكلام وجوهر اللفظ ،فهي آنق من الشعر وأشرق من الخطابة لم يسر شيء مسيرها ولاعم

(١)المرهون،موسى توفيق وآخرون ، تحليل السلوك التنظيمي ، المركز العربي للخدمات الطلابية ،الاردن–عمان، سنة ١٩٩٥،ص١٥٥ .

عمومها حتى قيل أسير من مثل كما انه ابلغ من الحكمة وأقوى على التعبير وأوضح للمنطق [١].

أما **المعنى الإنساني والاجتماعي للأمثال** فهي عبارات ترسلها البيئة الشعبية التي انبثقت منها وتدور على ألسنتها دون أن تبدل نصها أو تحرفه وهي غالبا ما تكون مرتبطة بحادثة أو قصة مؤثرة فيخرج المثل ليلم بالحادثة في كلمات قصيرة يسهل حفظها وتداولها بين الناس [٢]، والأمثال تتصل بالطبائع البشرية من الخير والشر ،والسعادة والشقاء ، والفضيلة والرذيلة وهي أمور تعرفها شعوب الأرض جميعا في كل وقت [٣] .

التعريف الاجرائي للأمثال والمقصود به هنا الأمثال الشعبية التي تداولها الناس على ألسنتهم في المجتمع الموصلي ،والذي من خلالهيمكن التماس بعض السمات العامة للشخصية الموصلية.

خامساً:منهج البحث

تم اعتماد ما يأتي من المناهج لأنها الأكثر ملائمة لموضوع البحث ،**المنهج التاريخي** يستخدم المنهج التاريخي في البحوث الاجتماعية للوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر [٤]، والأحداث والظواهر الاجتماعية تعتمد في وقوعها على التاريخ كما أنها تعتمد على الفوارق الحضارية أي تعتمد على

(١)ابو صوفة ،محمد ، الامثال العربية ومصادرها في التراث ،مكتبة الاقصى ،عمان–الاردن،سنة ١٩٨٢ ،ص١٤ .

(٢)الخوري،لطفي،في علم التراث الشعبي، الموسوعة الصغيرة ،دار الحرية للطباعة ،بغداد،سنة١٩٧٩،ص١٠.

(٣)الماوردي،علي بن محمد بن حبيب،الامثال والحكم ،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر– الاسكندرية ،د.ت،ص١٢ .

(٤)محمد حسن ،عبد الباسط (الدكتور)، اصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ،مصر،ط٦ ،سنة ١٩٧٧ ،ص.٢٦٢ .

موقف تاريخي معين وهي محصلة عوامل عديدة تفاعلت مع مرور الزمن [١]، وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي في الحصول على المصادر والمراجع الخاصة بالأمثال الشعبية الموصلية ، كذلك الاعتماد عليه في تحليل الأمثال بصورة موضوعية وأكثر دقة .**ومنهج تحليل المضمون** وهو الأسلوب الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال ، ويستخدم هذا الأسلوب في وصف محتوى مادة الاتصال [٢]، وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج لغرض إجراء تحليل مضمون للأمثال الشعبية ومن خلالها التعرف على السمات العامة للشخصية الموصلية.

سادساً: مصادر البحث اعتمدت الباحثة في حصولها على المادة اللازمة للبحث(الأمثال الشعبية الموصلية) على ما يأتي:١.معجم أمثال الموصل العامية (عبد الخالق خليل الدباغ الهذلي)،بجزئيه سنة ١٩٥٦ يحتوي على ٢٨٢٦ مثل موصلي.

٢.كتاب المردد من الأمثال الموصلية العامة (محمد رؤوف الغلامي) ،سنة ١٩٦٤ يحتوي على ٢٤٧١ مثل موصلي.

٣.كتاب مجموعة أمثال الموصل(القس الفونس جميل شوريز)سنة ١٩٢٧ يحتوي على ١١٢٨ مثل موصلي .وتم اختيار هذه المصادر لأنها تضم كماً كبيراً من الأمثال الشعبية الموصلية لانجده في غيرها من المصادر الاخرى ،وقد رقمت الباحثة المصادر التي اعتمدت عليها في جمع الأمثال الشعبية الموصلية دون ذكر اسم المصدر، فمثلاً وضع معجم أمثال الموصل العاميةله الرقم (١) ،وكتاب المردد الرقم (٢) ،ومجموعة أمثال الموصل الرقم (٣) .

(١)عبد الحميد احمد رشوان ،حسين ، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،سنة ١٩٧٧ ،ص١١٩ .

(٢)محمد حسن ،عبد الباسط (الدكتور) ، المصدر نفسه ، ص٤٠٢ .

المبحث الثاني/الجانب النظري

اولاً/الشخصية نتاج الثقافة الاجتماعية

يذهب لنتن (Linton) إلى إن سمات الشخصية هي سمات حضارية وقد جاءت نتيجة التكوينات المؤثرة التي قد لاتقتصر في تركيبها على الأشكال والعناصر والوظائف حسب بل المعاني التي تنبع منها وفق تصور الناس وممارستهم السلوكية [١].ويمكن تصنيف السمات إلى قسمين سمات فردية وسمات عامة مشتركة ،أما السمة الفردية فهي السمة التي ينفرد بها الشخص وتحدد طبيعة سلوكه الفردي ، وأما السمات العامة المشتركة فهي تلك السمات التي يشترك فيها عدد من الناس مثل أعضاء أية ثقافة [٢].حيث تعكس هذه السمات العادات والقيم الاجتماعية وتنتج بفعل الضغط الاجتماعي للسلوك بطريقة معينة ، وبالتالي تعد السمات مجموعة من العوامل التي يتحدد بموجبها سلوك الفرد في المواقف المختلفة والتي يمكن من خلالها تفسير سلوك الفرد ومن ثم الحكم على شخصيته وفهمها ، فلو سألنا شخصا عن السبب الذي دعاه إلى أن يحكم على شخصية زيد من الناس بأنها شخصية جيدة ، لوجدنا الجواب يشتمل على مجموعة التعابير التي تصف لنا الأبعاد المختلفة للشخصية وهذه الصفات تعرف عادة بالسمات ، فالفرد صاحب الشخصية القوية يتصف بمجموعة من السمات وصاحب الشخصية الضعيفة يتصف بسمات مغايرة لها تماما [٣]، فلكل منا عدد من السمات ومجموعها هو الذي يميز الشخصية .وغالبا ما تتحدد سمات الشخصية وملامحها من جراء التفاعل المستمر بين مجموعة من العوامل الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والسياسية والطبيعية ، وينشا من جراء ذلك بلورة الشخصية في حدود القالب الذي تصيغه الثقافة الاجتماعية وهذه الشخصية تأخذ دوما صورة لمركب معقد يمتاز بخصائص محددة تعكس تأثير كل عامل

(١)النوري،قيس (الدكتور)، الحضارة والشخصية ، دار الكتب للطباعة والنشر ،الموصل–العراق ،سنة ١٩٨١ ،ص١٤ .

(٢)شلتز ،دون، نظريات الشخصية ،ترجمة حمد دلي الكربولي ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد–العراق، سنة ١٩٨٣،ص٢٤٦ .

(٣)المنصور ،ابراهيم يوسف ، علم النفس العام ، مطبعة شفيق ،بغداد–العراق،سنة١٩٦٩ ،ص٢٠٦

من العوامل السابقة في تشكيل جوانبها المختلفة ، ولا ننكر إن مدينة الموصل كحاضنة اجتماعية أسهمت فيها العوامل المشار إليها آنفا في صياغة سلوك أبنائها وجعلها مطبوعة بطابع متميز وتتلون بلون يختلف عن شخصيات أبناء المجتمع العراقي [١].

ثانياً/جدل الشخصية والثقافة:

(الشخصية نتاج الثقافة)تلك نتيجة نهائية لعملية التنشئة الاجتماعية وان كان الحديث لايخلو عن خلط بين الشخصية الفردية والشخصية الجماعية نسعى قدر الإمكان على تجاوزه بإيجاد أرضية مشتركة للطرح النظري حول مفهوم الشخصية ألا وهي الثقافة حيث إن طابع الشخصية ذو علاقة وثيقة بنمط الثقافة الذي تخضع له هذه الشخصية ، أي أن الشخصية مرآة تعكس صورة الثقافة ، أو كما يقول بعض علماء الاجتماع الشخصية ممثلة للثقافة التي نشأت بها ، ورغم ما نلاحظه بين أفراد المجتمع الواحد من تباين وتفاوت وفروق فردية تجعل لكل فرد شخصيته الخاصة به ، نرى أنهم يتشابهون في طابع الشخصية العام الذي تتميز به ثقافتهم ، ولكل شعب في الأرض ثقافته الخاصة به وأسلوب حياته الذي يميزه هذا وتختلف شخصيات الأفراد في الثقافة الواحدة المنبثقة من رحم ثقافي واحد ،تبعا لأنواع أو نماذج الثقافات الفرعية التي يضمها هذا الرحم أي الثقافات المحلية والمذهبية... الخ ومعنى ذلك أن أنواع ونماذج الشخصية تتبع أنواع ونماذج الثقافة الفرعية ،أو المحلية لان الثقافة هي التي تصوغ الشخصية وتشكلها .ولايمكن للثقافة أن تشكل الشخصية وتتبلور فيها إلا عن طريق عملية الصياغة الاجتماعية أو التنشئة الاجتماعية ، وهي عملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه توريثا بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه ، وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه، فينشا منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات

(١)محمود ، ايناس محمد ، خصائص المجتمع الموصلي من خلال اراء الوافدين المقيمين فيه دراسة ميدانية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل –العراق ، سنة ٢٠٠٦ ، ص٢٩ .

والأساليب، فلا يستطيع التخلص منها لأنه لايعرف غيرها ولأنه يكون قد شب عليها وتكون بدورها قد تغلغلت في نفسه وأصبحت طبيعة ثابتة له ، أي أصبحت من مكونات شخصيته [١]، بالتالي فان طابع الشخصية يمثل حصيلة التفاعل بين البيئة والوراثة ومن خلال عملية التفاعل تتقوم الشخصية وتتشكل وتنمو نتيجة تفاعل الفرد بما لديه من ميراث فطري مع البيئة وبخاصة البيئة الاجتماعية والثقافية ، فالإنسان يولد مزودا بشتى الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية التي سرعان ماتتأثر بالمؤثرات المختلفة من بيئة مادية واجتماعية [٢]، وهنا يكون اهتمام الفرد بمن حوله من أفراد أسرته وأقاربه وجيرانه وما يفعلونه ومنذ مولده أقوى من الاهتمام بالأشياء المادية التي تحيط به ، فنحن نصغي إلى مايقوله الآخرون ،ونتحمس أو نثبط لما يظهرونه من انفعالات ، وتتأثر استجاباتنا تجاه الآخرين واستجاباتهم نحونا ، فيما نقوم به من أفعال وسلوكيات كما أنها تغير من اتجاهاتنا النفسية ، وتنمي مهاراتنا ، فالشخصية ليست نتاج نمو ذاتي فردي وإنما هي نتيجة للخبرات الاجتماعية ، ولايمكن ان توصف أو تعرف إلا في ضوء ارتباطها بالأشخاص الآخرين [٣] .والشخصية بشكل عام تضم مجموعة من المكونات محصلتها النهائية السلوك ، ومن هذه المكونات مكونات عقلية عامة مثل نوعية التفكير وأسلوبه ومنهجه ومضمونه ومن هذه المكونات المكونات الوجدانية أو الانفعالية ، والتي تشمل أنواع الانفعالات المختلفة وأيضا الجانب الأخلاقي أو الجانب القيمي بوجه عام ومحصلة كل هذه الجوانب هو السلوك الفعلي الذي نلاحظه والذي يكون سلوكا عدوانيا ، أو انسحابيا أو استسلاميا ، هذا على مستوى الفرد ، أما على مستوى المجتمع فهناك

(١)العادلي ،فاروق محمد(الدكتور)، الصياغة الاجتماعية مع مشروع مقترح لدراسة الشخصية القطرية ، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، المطبعة الاهلية –جامعة قطر ،عدد٩،سنة ١٩٨٦،ص٩٤– ٩٥ .

(٢)حسين ،كريم عكلة ، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع ، مطبعة دار الرسالة ،بغداد –العراق،سنة ١٩٨٥ ،ص٥٦ .

(٣)جابر ،جابر عبد الحميد (الدكتور) واخرون، النمو النفسي والتكيف الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٦٢ ،ص١٤٠.

خصائص عقلية وانفعالية ووجدانية وبالتالي سلوكية يمكن أن نجدها شائعة بين عدد كبير من أفراد مجتمع ما وتتخذ شكلا يميزهم عن غيرهم من المجتمعات[١] .

ذلك أنهم كانوا قد تعرضوا لبعض التأثيرات المتشابهة في بيئتهم ومما لاشك فيه انه إذا وجدت عوامل عامة مشتركة في الظروف المعيشية وفي نمط الحياة وأسلوبه وفي طريقة التربية وفي القيم الشائعة فان من شان ذلك خلق خصائص أو سمات شخصية مشتركة لأفراد المجتمع الواحد . وبالتالي تأخذ الشخصية دوما صورة مركب معقد يمتاز بخصائص محددة تعكس تأثير كل عامل من العوامل السابقة الذكر في تشكيل جوانبها المختلفة والتي تظهر فيما بعد في سلوك الأفراد ، مشكلة السمات العامة للشخصية ، وعلى نفس الوتيرة سارت شخصية الموصلي مشكلة بمجموعة من السمات الواضحة المعالم في سلوك الأفراد وبصورة ملحوظة ، وما نقصده بمصطلح (الشخصية الموصلية Mosulien Personality) هو مجموعة من السمات والمحددات الاجتماعية والثقافية التي يتميز بها الفرد الموصلي عن غيره، في إطار الكل الاجتماعي [٢].وإذا أردنا الحديث عن الشخصية فلابد من الحديث عن الوراثة والبيئة الاجتماعية فهما يمثلان المحددين الأساسيين في تشكيل الشخصية فالوراثة تتحدد من خلالها الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة التي يرثها الفرد من أبويه [٣] . فيما تشكل المؤثرات البيئية والاجتماعية المتمثلة بثقافة المجتمع وتراثه التاريخي والحضاري الأساس الذي من خلاله نلحظ تباين الشخصيات من مجتمع لأخر ومن ثقافة لأخرى ومن تاريخ حضاري لأخر ، وبهذا لايمكن دراسة الشخصيات بطريقة مجردة عن المجتمعات المختلفة لأنها بالضرورة تعكس هذا التراث الحضاري ،وهذه الثقافة المعاصرة ، وهنا يمكن

(١)نعيم ، سمير ، الشخصية العربية والتحدي الحضاري ، مجلة العلوم الاجتماعية ، عدد٢، السنة الحادية عشرة ، سنة ١٩٨٣ ،ص٢٠٧-٢٠٨ .

(٢)الخالدي ، خليل محمد(الدكتور) ، التنظيم الاجتماعي والشخصية الموصلية –دراسة سوسيوانثروبولوجية ، بحث منشور ، مجلة آداب الرافدين –جامعة الموصل ، سنة ٢٠٠٢ ،ص٣٨ .

(٣)داوود ،عزيز حنا (الدكتور)،والدكتور ناظم هاشم العبيدي،علم نفس الشخصية،مطبعة التعليم العالي ،العراق – الموصل ،سنة١٩٩٠،ص١٠

أن نضيف دور عملية التنشئة الاجتماعية حيث يولد الفرد معتمدا على غيره فتتولى الأسرة دورها في تطبيع أبنائها وتدريبهم على الأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع ،ومن خلال تعامل الطفل مع الآخرين في هذا المجتمع ومن خلال الأخذ والعطاء الهادف ينتقل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له شخصيته الاجتماعية التي تؤثر في المجتمع وتتأثر به [١].فالشخصية الاجتماعية تمثل مجموع الخصائص التي يشترك فيها أكثر الأفراد في ثقافة واحدة متميزة من الخصائص الفردية التي يختلف فيها الفرد عن فرد أخر من قوم ينتمون إلى ثقافة واحدة [٢] .

ثالثاً/ المثل والسمات العامة للشخصية:

إن من طبيعة الأشياء التغير المستمر ، فالأمور لاتبقى على حالها ولكن الاختلاف يكمن في درجة هذا التغير وسرعته فهو سريع جدا فيما يتعلق بالأمور المادية ، وبطيء في الجوانب المعنوية المتصلة بقيم ومعايير الجماعة ، إن هذين النوعين من التغير يمكن ملاحظتهما في الواقع المعاش فالمجتمع الموصلي أصبح أكثر انفتاحا بحكم أنواع التجارة واختلاط الأجناس والأقليات المختلفة ،كذلك بحكم التطور المادي والتغير الحاصل في جوانب الاتصال الأمر الذي سهل من عملية التلاقح الثقافي والاندماج الحضاري وبما أن الشخصية شيء متغير ،فمن الصعب بمكان أن نحدد أو نضع سمات شخصية ثابتة في أي شخصية وليست الشخصية الموصلية فحسب وذلك أنها تتأثر بالتغيرات الحادثة في المجتمع وتتفاعل معها وتتلائم مع ماياناسب المجتمع من قيم ومعتقدات ، فهي قد تتقمص هذه التغيرات وتعكسها في سلوك الأفراد وقد ترفضها ، وكما يقال إن هناك سمات شخصية ايجابية يمكن أن نقول إن هناك سمات شخصية سلبية تمتاز بها ، وهذا من طبيعة البشر فلا إنسان كامل ليس به نقيصة فالكمال لله وحده . كما إن ما ستقدمه

(١)بني جابر،جوده،علم النفس الاجتماعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،الاردن، سنة ٢٠٠٤ ،ص١٠١.
(٢)المصري،فاطمة (دكتوره)،العوامل السوسيو نفسية التي تشكل الشخصية المصرية ، ابحاث ومقالات في الدراسات الاجتماعية والنفسية ، دار المريخ للنشر ،الرياض–المملكة العربية السعودية ، سنة ١٩٨٥ ،ص١٧ .

الباحثة من سمات للشخصية الموصلية تضمنت الجوانب الايجابية وما يقابلها ضمنا من الجوانب السلبية ،وذلك اعتماداً على تحليلها الاجتماعي للأمثال وعلى ضوء قراءة بعض المقالات والكتب الخاصة بموضوع الشخصية بصورة عامة .

إن الأمثال الشعبية الموصلية بلا أدنى شك ينعكس عليها سلوك الأفراد واتجاهاتهم فالشخصية الموصلية تتسم بالركون إلى الهدوء والسلام والرغبة في تحقيق الأمن الاجتماعي عن طريق تمسكها الشديد بقيم ومعايير المجتمع الموصلي وتكريس نفسها في خدمة الآخرين ، كما أنها تمتاز بالشجاعة والغيرة على كل من يحاول أن يمس قيمها ومعتقداتها ، فهي تدافع عنها من خلال وسائلها الخاصة من سخرية لاذعة وانتقاد مرير للمتجاوزين ، كما أنها تمتاز بالتفاني والإخلاص بالعمل وتسخر من المتكاسلين عن العمل والذين يركنون إلى أن يصبحوا عالة على غيرهم ، إنها شخصية عملية موضوعية عقلانية تعمل بجد لتحقق الرفاه الاقتصادي لمن تعولهم ، وتنجز العمل على أدق وأكمل وجه ومع ذلك فهي حذرة في تعاملاتها مع الآخرين ، ذكية تحرص على أن لاتقع في خطا وتكرره ، ان هذا ما سيتم التعرف عليه من التحليل الاجتماعي للامثال من حيث انها تمثل انعكاساً للحياة الاجتماعية والثقافية .

المبحث الثالث /الجانب التطبيقي

المثل انعكاس للحياة الاجتماعية و الثقافية

من اجل ترسيخ الجانب النظري لابد من البحث عنه واقعياً، والحياة الاجتماعية ،هي الميدان الحقيقي لتأصيل ماتم رسمه نظرياً ،وكما كانت الأمثال هي الوجه المجسد للشخصية حسب ما أسلفناه فإننا نجد في الأمثال الشعبية الموصلية تلك الحياة الاجتماعية التي نسعى لان نرسم حدودها اجتماعياً ووفق الآتي :

١.إن مايمكن أن يلاحظ على الشخصية الموصلية في ضوء طبيعة المدينة والتنوع الثقافي السائد بها ،أنها تتسم بالمرونة والتكيف والتلائم مع كل ماهو جديد ، بشرط أن لا يتنافى هذا الجديد مع قيم ومعايير وأساسيات الثقافة الموصلية ومعتقداته بالدرجة

الأساسية ، فيقول المثل (مثل اللاستيك اشلون اتجغو يتمطى)[١] و(داري زمانك وخلي العقل ميزانك) [١]،(إذا زاد الشيء عن حدو ينقلب ضدو) [١]،(الناس أجناس منهم ورق دفلة ومنهم ورق آس ، والرمل ماينعجن والشوك ماينداس والبيت ماينبني الايكون لو أساس) [١]، ويفضل المجتمع ان يعاشر الانسان من قد جربه وعرف طباعه وأخلاقه فـ(التعغفو احسن من الماتعغفو) [٢]،و(الناس معادن) [٣]،و(إذا لبست البس حرير وإذا عاشرت عاشر أمير) [١]، (عاشر الأجاويد منهم تكتسب وتزيد ، تعاشر الأنذال تتعلم طبايع سود) [١]، فالمعاشرة والتجربة تقيان الإنسان من الوقوع في المشاكل خاصة وان الموصلي ، شخص يحسب للزمن حساباً ، بل انه يخاف المجهول ، لما ينطوي عليه من قضايا لم يحسب لها حسابا فقال مثله الشعبي (ابكل غار لاتمد ايدك) [٢]،و(ابقى ابيتك وانستر) [١]،و(الخلق بيت بلا) [٢].ومع ذلك فتراهم يكرمون الغرباء ولا يتوانون عن مساعدة من يحتاج إلى معونتهم ومساعدتهم على الرغم من امتيازهم بالحذر والحيطة ممن تدور حولهم بعض الشكوك ،فهم إذا ما اطمئنوا لهم أغدقوا عليهم العطاء وأحاطوهم بالعطف فعندهم (اليقع بالبير أول مرة يموت شهيد وثاني مرة يموت عاصي) [١]،و(خاف من المايخاف من الله) [٢]،ومع هذا فهو يعتقد بان(الكريم مايعمل إلا المليح) [٢]،(ايوسخحواسواويغسل حواس غيغو) [٢]،(خيرو الغيرو) [٢]، (عينو مفتوحة) [١]،(الاكلتوغاحوالطعمتو فاح(*)) [١]،(يحغق نفسو الخاطغغيغو) [١].

٢.الموصلي في علاقاته الاجتماعية العامة تراه إنسانا يبحث عن مايحقق مصلحته الشخصية ، فهو يسعى لتحقيق اكبر ربح وفائدة ممكنة فـ(غنية وتعجبه الهدية) [١]،(يشق ظغف حتى يلطع لو لطعة) [١]،(يكب الطاسي) [١]،(كلمن يدوغ عليصرفلو(**)) [٢]،(احبك يانافعي) [١]، (مادام اصباعتوابثمو هو صديقو(***)) [٢]،(جيبي اقرب من غيري) [٢]،(ماينامابمكانالييغدلو) [٢]، (صاحبنا كلمن يتزوج يصير له

(*)أي ماتاكله يذهب وينسى وماتطعمه تذكر باحسانك به .

(**)أي كل من يبحث عن مصلحته.

(***)اصباعتو:اصبعه، أي مادام اصبعه في فمه فهو صديقك ، كناية عن استمرار وجود المصلحة فهو صديقه .

قريب) [٣]، إن هذه السمة لاتؤخذ كنقيصة أو سيئة في تلك الشخصية وذلك أن هذه السمة من طبيعة البشر وهي غريزة في ذات الإنسان ،ولكن هناك من يسيء إلى هذه الطبيعة فيعمل على تحقيق مصلحته ولو اقتضى الأمر إلى أن يصل إلى حد الصراع والقضاء على من يقف عقبة في طريق تحقيق ذلك فالمثل يقول (ان عاشت اجراي وان ماتت افداي) [٢]،(الكلب يفغح بغزاة اهلو) [١]، فهو يستغل الناس لخدمة مصالحه ويسبب المشاكل بينهم اذا كان يخدم مصلحته ،(جا امر من خالو كلمن يتلهى ابحالو) [١]،(مثل مكوك الحيك) [١]،(ذبيني ودبقة) [٢]،(ثمي اقغب من امي) [١]،(عند العطاء احباب وعند الطب اعداء) [٣]،(طول ما اصباعتكابثمو مصا واذا جغيتا عضا) [١]،(شوى في الحريق سمكته) [٣]،(يشد لحي ابلحي) [١]،(كيف مادارت الزجاجة درنا) [٢]،(يقتل ابونو على فلس) [٣]،(الياخذ امي اسمينو عمي) [١]،وفي بعض الاوقات يحتاج الى التملق للاخرين لقضاء حاجته فيقول (على كل تيل يلعب) [٢]،(ايد الما تطيق اتعضا بوسا) [١]،(اذا كان لك شغل عند الكلب قلو اغاتي) [١]،(اضحك علرجال حب الحاها) [٢]،(بوس الايدي ضحك على اللحى) [٣].

٣.كما انه يحرص حرصا شديداً على ان يكون دقيقا في تعاملاته فهو يأخذ حقه ولايغبن حقوق الآخرين (الفلس يجيب الفلس) [٢]،(الطير بالطير ينصاد والمال بالمال ينقاد) [٢]،(كل فلس ايريد لو عقل) [٣].كما انه دقيق في اغلب امور حياته ، حتى اصبحت هذه الدقة مضربا للأمثال وميزة الموصلي، حتى في عمله الصناعي ، فامتازت الصناعات الموصلية بالنقش والزخرفة التي تمتاز بالجمال والدقة ، وذلك قد يكون راجع الى ان الصنعة التي يمارسها الفرد لفترة طويلة تصبح حرفة بالنسبة له يرثها عن ابائه واجداده ويورثها بدوره لابنائه ، وهنا يقول المثل (يشتغل مثل الساعة) [٢]،(يمشي على اربع وعشرين حبايي) [١]،(قنطاغوبحزيمو) [٢]،(يحسبا وهي طيغا) [١]،(يعرف من اين تؤكل الكتف) [٢]، وهو ماهر في عمله (والما حجغ على حجغ(*)) [٢]،اما الانسان الذي يضيع وقته هدراً في ممارسته لاعمال تافهة فقط ليشغل وقت فراغه فتصفه الامثال بانه

(*)وألما أي لائمها وأتمها وهي من ملائمة شيء لشيء أخر.

(ايعدونانيس القبور) [١]،(يسبت (**)) [١]،(اكل ومرعى وقلة صنعة) [٢].وهي تنصحه بان (الحيل بالجيب) [٢]،(المال عز الرجال) [٢]،(الدراهم كالمراهم تجبر العظم الكسير والكضبها فرخ وأوي صار عفريت جبير(***))[٢]،(حط الحديد عالحديد وفصل ماتريد) [٣]، ومع هذا فهي تصف الافراد الذين يلجأون في قضاء حوائجهم الى استخدام الرشوة وبشكل ساخر وناقد ضمنا لهم فيقول المثل (البراطيل تنزل السلاطين) [٢]،(البرطيل يحل شاش القاضي) [٢]،(جوا العبا) [١].

٤.انه يحترم العمل ويعده قيمة أساسية في حياته ، فهو مصدر رزقه ويمنحه مكانة اجتماعية محترمة ، كما انه يمنحه القدرة على توفير كل مستلزماته الحياتية والضرورية ، وهو يرغب بالحصول على وظائف وتخصصات علمية ، تحظى بالمكانة المحترمة من قبل المجتمع وان كانت في بعض الأحيان لاتوفر له ربحا ماديا وفيرا ، وفي هذا الباب يقول المثل (الشغل نصف العبادي) [١]،(اشتغل العيد والأحد ولاتعتاز الاحد) [١]،(اشتغل بفلس وحاسب البطال) [١]،(في الحركة بركة) [١]،(الصنعة خاتم ذهب) [١]،(أبو الصنعةينغادلو جرعة(****)) [٢] .والتخصص مطلوب في العمل فـ(التفك للنيشان والفرس للميدان) [٢] ،(اعطي الخبز بيد خبازتو والعجين بيد عجانتو ولو اكلت نصو) [٢]،(ايد الماتحوكتكسغ المكوك) [١]، ولعله من ابرز الادلة على ذلك هو ان الالقاب العائلية واغلبها تدل على مدى احترامهم وتقديرهم لحرفهم ، وذلك ان الكثير من الأسر والعوائل تدل القابها الأسرية على حرفة أو صنعة ماكان يمارسها الآباء أو الأجداد،مثلا (الصائغ)لمن كان يصيغ الذهب والفضة ،و(اليوزبكي) لمن يتجر بمواد كثيرة للاستعمالات الشخصية والمنزلية وأدوات الزينة ،و(الحبال) أي صانع الحبال ،و(السراج)الذي كان يقوم بصناعة الحاجيات من الجلد كالأحزمة على اختلاف أنواعها

(**)يسبت أصله لليهود يسبتون في يوم السبت لا يشتغلون ولا يتعاملون ولا يحملون نقودا ولا يطبخون ولا يشعلون ناراً .

(***)الكضبها أي حصل عليها وامسك بها ، جبير:أي عفريت كبير.

****)ينغادلو :يراد له أي يحتاج إلى الجراءة في عمله .

(١)... إلى غير ذلك من الصنائع والحرف .وفي مكان أخر نجد أن الأمثال الشعبية تنتقد الإنسان العاطل عن العمل بأنه (لايضر ولا ينفع) [١]،(البطالي ما اطعم خبز(*))[١]،(ايغيد يأكل عالحاضغ(**))[٢]، وتصف الذي لايجيد العمل بأنه (خلط الشامي علعامي) [٢]،(جاديكحلا عماها) [١].

٥.أما عن الجانب الأخلاقي في المجتمع الموصلي فيمكن أن يلاحظ انه ومن خلال الأمثال الشعبية . إن الشخصية الموصلية تهتم كثيرا لمعايير وقيم الجماعة وتحترمها ، وتشجع الآخرين على الالتزام بما يعتبره المجتمع من مكارم وفضائل الاخلاق ،وتنفر من كل ماهو متناف معها ، وذلك من اجل تحقيق اكبر قدر ممكن من التماسك الاجتماعي والانسجام بين أفراد الجماعة فـ(الزين زين الافعال ،والحسن ماشالونو بطبك) [١]، وذلك واضح من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي تغرس في الفرد القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة ، وتنفره من الرذائل والأخلاق السيئة ، وتنصحه بان يحكم عقله في جميع تصرفاته فيقول المثل (مامن فات من طلع) [١]،(قبل ما اتفصل قيس) [١]،(سل مجرب ولاتسال حكيم) [١]،(شاور الأكبر منك والأصغر منك وارجع على عقلك) [١]،(اطلع على السلم درجة درجة) [١]، (لاتقعد ويقوموك ولاتحك ويسكتوك) [٢]،كما توصيه بالمروءة والشهامة والكرم والشجاعة ،فـ(اليجي عليك حقو عليك) [١]،(حسن الادب يستر قبح النسب) [٣]، (عين التستحي منك استحي منها) [١]،(الرجال على قد افعالها) [١]،(السخي حبيب الله) [٢]،(الاحسان يقطع اللسان) [١]،(اعمل مليح واحشل بالشط اذا السمك ضيع رب السمك مايضيع(***)) [١]،(اخو اختو) [٢]،(ابن حمولة) [٢]،(مافاز باللذات الا الجسور) [١]، وعليه ان يكون حصيفاً نبيهاً فـ (العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الإشارة) [٣]، وترى الأمثال تارة أخرى تمتدح الصادقين وتذم الكاذبين

(١)دليل متحف التراث الشعبي ، جامعة الموصل –كلية الاداب–مركز البحوث الاثارية والحضارية ،مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر –جامعة الموصل،سنة ١٩٨٢،ص١٦–٥٠ .

(*)البطالي : أي البطالة لا توفر للإنسان قوت يومه .

(**)أي شيء جاهز وحاضر .

(***)اعمل مليح:أي اصنع المعروف وكن صاحب احسان ،احشل :اقذف ،أو ارمي .

وتعتبر الإحسان للآخرين فضيلة والإساءة إليهم رذيلة فيقول المثل (الكذب حجة والصدق انجى) [١]،(حبل الكذب قصير) [١]،(اليعيش بالكذب يموت بلا كفن) [١]،(اشتعل بيت الكذاب محد صدقو)[١]،وتحثه على الوفاء والأمان فـ (الامين يشارك الناس اموالا) [١]،(الحيوان ينربط من غجلو والانسان من السينو(*)) [١]و(لتامنك لاتخونو لو كنت خاين) [١]، وان يكون (حليبو صافي) [١]،(كن كالشجر ترمى بالحجر فترمي بالثمر) [٢].

٦.أما مايخص الجانب الاعتقادي في الشخصية الموصلية فإننا يمكن أن نلحظ أنها تتسم بالإيمان بالغيبيات إيمان نابع من ثقة مطلقة بقدرة الله عز وجل وقضائه وقدره فـ(توكل على الرحمن وبات بأمان) [٣]،(سلم أمورك لرب السما تسلم) [٣]،(اليمسك الله مايخيب) [٢]،(كون مع الله ، الله معاك ،كون مع الشيطان ،الشيطان معاك) [١]،فترى الموصلي يتكل على الله في كل صغيرة وكبيرة يقوم بها ، يخاف من عقابه ويرجو رحمته،محافظ على طقوسه وعباداته ، (لاتقل كيف جرى :كل الأمور من الإله مقدرة) [٣]،(المقدر ما ينمحي) [٢]،(الحذر مايمنع القدر) [١]، (مايصيبك إلا نصيبك) [١]، (المكتوب على جبينك تغشعو عينك (**)) [٢] ،(الله مايزتالحجغ إلا قدغ(***))[٢]، وتراه يرضى بقضاء الله وقدره فـ(المايرضبنصيبو كل المصايباتصيبو)[١]، (الكان ماتتحمل قضائي اهرب من تحت سمائي)[٢] .

أما مفهوم الرزق كمفهوم اقتصادي ،يحمل في مايتضمنه من معان ،جانب اعتقادي ، فالناس تؤمن بان رزق الإنسان إنما هو شيء محدود ومقدر عليه من الله كالموت وغيره من المفاهيم الاعتقادية ،ورزق الإنسان قد قدر له وكتب عليه قدره وعمره ، وكل ما قد قدره الله في حياته ، فهو مهما سعى ومهما عمل فلا يصيبه إلا رزقه . فالله

(*)غجلو : أي رجله ، السينو : لسانه.

(**)تغشعو : أي تراه عينك .

(***)الحجغ:الحجر ،قدغ:قدر أي بالمقدار.

يتكفل برزق الإنسان فالمثل يقول (الشق حلقو هو يزقو (****))[٢]، (إن كنت موعود يعطيك الذي واعدك)[٢]،(لو رزق العبد على العبد لمات الخلق على الخلق)[٣] ، فالله هو الرزاق المتكفل بالناس ولو اعتمد الناس بعضهم على بعض لكان في ذلك هلاكهم ،والله عندما يريد أن يرزق احد ما فلا مانع ولا راد لذلك إلا هو ،يقول المثل (لمن يعطي يدهش ولمن ياخذ يفتش)[٢]، وقد صورت الأمثال الإنسان صاحب الحظ وحسن الطالع بأنه (اذا مسك التراب يجي بيدو ذهب)[١]، (ضغبا عوجا طلعت عدلي)[١]،(منين ماتهب اتصب)[١]،(منين مايميل يغرف)[١]،(السعيدي تعيش ابحظا)[٢]، أما الشخص سيء الحظ فهو الذي (إذا مسك الذهب يقلب رماد)[١]، (دخل اليتيم وغاب القمغ) [١]،(شوكاية الشقي بالافغيش تلتقي)[٢]،(كل حافي علينا لافي)[٢]، (على حظ الحزينة انغلقت المدينة)[٣]، وتصف الأمثال إقبال السعد على الإنسان وإدباره يقول المثل (إن أقبلت باض الحمام على الوتد ،أو أدبرت بال الحمار على الأسد)[١]، ومع وجود الأمل فلا مكان لليأس ف(الموعود بينو أحسن من التاكلو(*))[١]، (الجايات أكثر من الرايحات)[٢]،(كل ضيق وبعدو فرج)[١].

أما مايتعلق بالخرافات والتشاؤم والتفاؤل فهناك من يؤمن بالخرافات ويصدقها ومن يتشاءم ويتطير لأسباب معينة ومن يعتقد بالسحر وبمعتقدات أخرى تعود بمجملها إلى تفسير الإنسان لكل مايصادفه في حياته من مواقف فقد يعزو بعضها إلى حسن الحظ أوسوءه ، إن لهذه المعتقدات دور في حياة الموصلي فهي تمنحه الأمان والطمأنينة فبالنسبة للتفاؤل بأشياء معينة يقول المثل (انت والخيغ) [١]،(تفاءل بالخير لا بالشر) [٣]،(خذ الفال من ثم الأطفال) [١]، أما مايكون موضعا للتشاؤم فيقال (غراب البين) [١]،(المنحوس منحوس ولو شدو بغجلو فانوس) [١]،(كعبو امدوغ(**)) [١] .

(****)معنى المثل مقتبس من زق الطير لفراخه .

(*)أي الموعود به خير من الذي تاكله انيا وذلك بلذة الامل بنيله وهذا تسنتفذه .

(**)كعبه مدور وهو مايسمىبالانكليزية (flat foot) وهو مايتشاءم من صاحبها وان اعماله لاتاتي مستقيمة .

وعلى هذا فان التفاؤل والتشاؤم من بعض الأشياء إنما هو معتقد سائد بين الناس ،وعادة ما لا يجدون له تفسيرا منطقيا جعلهم يتفاءلون منه أو يتشاءمون منه .

٧.أما ما يخص العلاقة الأسرية في المجتمع الموصلي (الأسرة الموصلية) التقليدية تنطبق عليها معظم الخصائص المميزة للأسرة التقليدية ، فهي ابوية السلطة وابوية السكن وتوزعت ادوار أعضاءها وفقا للعمر والجنس وقدمت الوظائف الأساسية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لأفرادها. والأسرة الموصلية أسرة ممتدة وابوية السلطة يحمي سلطان الأب فيها كماً كبيراً من الإرث الثقافي وبسبب من طبيعتها هذه فضلا عن الحاجة القوية للتضامن التي يخلقها المجتمع المتنوع ، انتمى الموصلي إلى أسرته مما ساعد على مدها فظهرت في شكل العائلة الممتدة التي تدور مصالحها وحياة أفرادها حول قطب واحد يمثله رب العائلة الكبير[١] . وان كان قد تأثرت الاسرة الممتدة ببعض التغيرات التي جعلت منها عائلة نووية من خلال زواج الابناء وسكناهم في بيوت مستقلة عن ابائهم تبعاً للظروف الاجتماعية والتغيرات التي طالت المجتمع الموصلي ، والعلاقات الاجتماعية السائدة ضمن الأسرة الموصلية مبنية على المحبة والاحترام المتبادل فالمثل يقول (اهلك لو تهلك لو جاروا عليك إحنان) [١]، (من يشيل حملو غير اهلو) [٢] ،(الأهل إذا اكلو اللحم مايكسغون العظم) [١]، (العندو والي ما يبالي) [١] ، كما أن الأسرة الممتدة كانت تجلب حولها الأقرباء من الدرجة الأولى ليسكنوا بالقرب من مسكن الأب الكبير للأسرة حيث كانت هناك أحياء يسكنها أفراد من أسرة واحدة وذلك دليل على قوة التضامن فيما بينهم وقوة العلاقة القرابية في تلك المدة فيقول المثل (العمة اتلم مثل الأب والام) [٣] ،(أنا واخوي على ابن عمي وأنا وابن عمي عالغريب) [١]، (امك زناد وابوك مقدحة) [٣]، وقد يكتنف في بعض الاحيان تلك العلاقة بعض الفتور فتصبح علاقة سلبية فتصبح (الاقارب كالعقارب) [٢] ، (اذا جانوا الموت يدفعو على ابن عمو) [١] ،(الدخان القريب يعمي) [٢] ، وهذا النوع من الأذى والضرر يكون من اشد أنواعه لأنه يأتي من أشخاص من المتوقع أن يكونوا سنداً وعوناً في المشاكل والأزمات .ومن الناحية الوراثية

(١)ويسي ،موفق محمود ومحمد حسن حربي ، الحياة الاجتماعية في الموصل ،موسوعة الموصل الحضارية ،دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ،مج٥،سنة ١٩٩٢ ،ص ٢٢١.

يعتقد التصور الاجتماعي أن الأفراد يرثون بعض السمات البيولوجية فـ (ثلثين الولد على خالو) [٢]، كما يرث الأفراد أيضا بعض السمات الخلقية الجيدة أو السيئة (بنت الخواضةخواضة) [٢]،(العرق ينوس للسبع اجنوس(*))[١] ،(الاماية اذا جانت عابرة البنتاية عابرة) [١] .

أما المرأة التي تشكل احد الركنين الذين يقوم عليهما كيان الأسرة ، فضلا عن أن كونها الأم والزوجة وربة البيت وكل ذلك يضفي على حقيقتها خطورة بالغة ويجعل لها كياناً وأثاراً ظاهرة في الحاضر والمستقبل ، وتختلف هذه الآثار قوة وضعفا سلباً وايجاباً خيراً وشراً حسب ما تكون عليه حالتها وسلوكها ومركزها في المجتمع [١] ،والمرأة الموصلية (أم بيت) كما يسمونها تقضي وقتها في شؤون دارها والاعتناء بتربية وتوجيه أولادها إلى ما يؤهلهم في حياتهم ، وهي تعني بصورة خاصة بتربية بنتها وترشدها إلى ممارسة أعمال الدار منذ صغرها فتعاون أمها في تدبير المنزل[٢] ، يقول المثل (الحرة إذا جاعت ايديها ما ضاعت) [١] ،(مغا بلا حيا مثل الطبيخ بلا ملح) [٣]، (خيط المعدلي بطول المزملي(**)) [١] ،(المعدلي تغزل ابعودوالجايفة تريد لكعود) [٢]، وتعلمها كذلك إن (المغا من قعدتها ، والغجال من خطوتو) [١]، كما إن المرأة مهما كانت تظل تابعة للرجل كما إنها جزء منه يقول المثل (المغا من ضلع الغجال) [١] ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نجد أن المثل الشعبي استخدم وسيلة التهكم والسخرية من المرأة الكسولة والمتهاونة في عملها والمبذرة والتي لاتستقر في بيتها ، كوسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي ، فيقول المثل (خيط العاغة بطول البناغة(***)) [١] ،(من كثرة اشغالي

(*)العرق ينيس أي يتصل بسبعة الاجناس، والمراد به القرابة من طرفي الام والاب .

(١)الدربندي ،عبد الرحمن ، المراة العراقية المعاصرة ، بغداد– دار البصري ، ج٢، سنة ١٩٧٠ ،ص١٦٥ .

(٢)الديوه جي ، سعيد ، صناعات النساء في الموصل ، مجلة التراث الشعبي ، بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، العدد ٩ ،سنة ١٩٧١ ،ص١٦٨ .

(**)المزملة : مخزن الماء العذب وكانت تستخدم في الموصل قديما وتنحت من حجر (الحلان) وهو صلب يقاوم الماء العذب ولايتاكل وهو قصير .

(***)العاغة : العارة ، بطول البناغة :بطول المنارة أي طويل .

قعدت بطالي) [١] ،(سحالة ذيله) [١]،والمراة التي لاتستقر في بيتها فهي (يابابشكعياباب اركع (****)) [١] ،(جيت على سارة وسارة دوارة) [١] ،(كل الابواب اتدورهوتكول انا المستورة) [١]،(اتميل وتستميل) [٢]، والمبذرة (راحت عند خالته نص العجين كعكته) [١]، (عشرة كدادة ومغا بدادة اطلعهم هليهل بلا زوادة) [١] ،(ما كلمن نفخت طبخت) [٣]، والمرأة السفيهة سليطة اللسان يقول المثل عنها (مخدغة مني وحسا نقب اذني) [١] ،(السينا طويل) [٢].

أما الذكور فكانوا يربون ليكونوا نسخة من الآباء اذ كان الناس يعيبون على الأبناء الذين لم يعملوا بأعمال آبائهم أو يسيرون على نهجهم لذلك نرى الأبناء ينخرطون في العمل مع آبائهم منذ الصغر ويعلمونهم على الرجولة والشهامة والصبر على الشدائد ، يقول المثل (رجال اليعبي بالسلي ركي) [١] ،(الرجال مخابر لامناظر) [٢]،(مايتخلى بالعب) [٢]، وان يكون حذراً في تعاملاته وسلوكه مع الاخرين فـ (ما كل امدعبل جوز) [٢]، ولا (يغشعالقبي يحسبا مزاغ) [١]، وان لايكون (سيف امثلم) [١]، ،(يقوده من ذيلا) [١] ، و(ماكل بيضا شحمة) [٢]،(ماكل صفراء تمرة) [٢]،(مثل الحيي لا صاحب ولاصديق) [٢]،(اسود القلب) [٢]، وان يكون طيب السيرة مرح وينسجم مع الجميع فيكون مثل (هب الريح) [١] ، (خفيف الشمائل) [٢]، (مثل شطب الغيحان) [٢] .

وعلى صعيد اختيار شريك الحياة سواء كان الشاب أو الشابة فالأمثال الشعبية تناولت هذا الموضوع من جميع جوانبه ، وقد حاولت أن ترسم الطريق أمام الزواج الناجح ، من خلال الصورة التي يطلبها المجتمع في الزواج ، فيقول المثل (دور الابنك على خال) [٢]، أي أن تكون الزوجة من عائلة وذات أخلاق وأدب معروفين ، والملاحظ انه زواج الأقارب كان مفضلا بشكل كبير بين سكان الموصل ولاسيما زواج بنت العم ، وهم يفضلون ابن

(****)اشكع واركع : ربما تكون من صوت الباب عند اغلاقه ، يضرب للمراة الطوافة في الحي .

البلد على الأجنبي في الزواج [١] فـ(الياخذ من غير ملتو ايموت من غير علتو) [١] ،(الياخذالماعندا اصل كل يوم في بيتو فصل) [١]، (خذ الشمس من تحت الغيم والبنت من تحت الضيم) [١] ، مع العلم بانه (البنت خزمة باب كلمن يجي يدقه) [١]، (خغزة كحليي ما تظلبالاغضمغميي(*)) [١] ، إلا إن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي سادت فيما بعد أضعفت من شدة القيود التي كانت تحاصر المرأة ومع هذا ظلت الحشمة والعفة سمتين أساسيتين تحرص المرأة على المحافظة عليهما إضافة إلى المجتمع [٢] .

أما بالنسبة للزوج فهناك صفات مفضلة غالبا ماتكون صفات الوالد الذي يشكل شخصية مثالية عادة للفتاة (كل بنت معجبة بابوها) [٢]، وان كان هذا الزوج لايتناسب مع حالتها المادية والاقتصادية فـ (خذي الفقير ونامي عالحصير) [١]،(القليل ماهو من اعيارها ، والنذل ماهو من رجالها) [٢]، وهي تفضل ان تتزوج فـ (زوج من عود ولا بالبيت قعود) [١] ،(المغاتاكل من كصتا) [١] ،(اعط الصبي للصبية وهدهم بالبرية) [٣] ، وتنصح الامثال الرجل (الزوج) بان يكون حاسما في قراراته وان يكون ذا شخصية قوية فالمراة تابعة للرجل (الخيل من خيالها والمغا من غجالها) [١] ،(الفغس تابعة للجيم) [١]، (اليستحي من بنت عمو مايجينو ضنا) [١] ، فعليه ان يتحلى بالشجاعة .

أما الحماة والكنة فهما عادة يكونان على طرفي نقيض ، وقلما تتفقان مع بعضهما ، فالأمثال تصف العلاقة بينهما فـ (لو كانت الكني تحب الحما كان كل النسوان اتغوحللسما) [٣]، (من خلقت الجني الحمي ماتحب الكني) [١] ، وهنا الحماة تبادلها نفس الشعور (الحمي ماتحب الكني) [٢].

---

(١)الديوه جي ، سعيد ، تقاليد الزواج في الموصل ، دار الكتب للطباعة ،الموصل ، سنة ١٩٧٥ ،ص١٠.

(*)شبهت البنت بالخرزة الكحلية ظاهرة الوضوح وانها لابد ان تخطب وتتزوج .

(٢)العبيدي ، ازهر سعد الله ، عادات وتقاليد موصلية ، مجلة الموصل التراثية ، مكتب المازن للطباعة والنشر ، السنة الاولى ،ع٢،الموصل –العراق ، سنة ٢٠٠٤ ،ص٣٣ .

الا ان هذه الصورة من الزواج تغيرت ودخل عليها الكثير من الملامح نتيجة للتغير الاجتماعي والحضاري وانتشار التعليم فضلا عن الانفتاح الاجتماعي للمدينة ، كما إن التوسع العمراني أوجد حتميات ألغت الكثير من القيود والممارسات القديمة للزواج إلا أن المرتكزات التاريخية لمدينة الموصل جعلت من شخصية الموصلي شخصية تمتلك عادات وتقاليد وقيما وممارسات سلوكية كثيرة يحرص من خلالها الموصلي على القيام بالملائم والمناسب له حادثة ومناسبة ، وبصورة عامة عرف الموصليونبوطنيتهممن خلال التزامهم وحبهم للارض التي ينتمون لها ودفاعهم عنها وغيرتهم عليه واعتباره شرف لهم كالعرض اي اهله فـ" الماعندوغيغة (غيرة) على وطنوماعندوغيغة على عرضو "،وكذلك من خلال حسن أخلاقهم وتمسكهم بالعادات والأخلاق الحميدة والحرص والجدية في العمل والأمانة والصدق وحسن الضيافة ، وان هم احبوا انساناً اخلصوا له وقدموا له كل عزيز ، وهم حريصون على أموالهم وأموال غيرهم ، غير مبذرين يحافظون على الأمانة ، ويميلون إلى الطعام اللطيف المنوع والى الملابس المحتشمة النظيفة ويحبون أن تكون منازلهم نظيفة باستمرار وكذلك نظافة طرقهم ومدينتهم [١] .

ومن اهم ماتوصلت اليه الباحثة

ان المجتمع لخص خبرته الحياتية بالمثل الشعبي ، وهو مازال مستمرا بابتكار أمثاله التي تدون خبرته ومن أبرز نتائج تلك الخبرة الاجتماعية ما يأتي :

١.امتياز الشخصية الموصلية بالمرونة الاجتماعية فرصد أمثالا لذلك (داري زمانك وخلي العقل ميزانك) ، بما يحقق مصلحته الشخصية فقال مثله (غنية وتعجبه الهدية) ، وان كان البعض يبالغ في تفضيل مصالحه حد التملق للأعلى فوصفه المثل بالقول (على كل تيل يلعب)

(١)العبيدي ، ازهر سعد الله ، عادات وتقاليد موصلية ، مصدر سابق ، ص٣٤ .

٢.كما امتازت الشخصية الموصلية بالعقلانية في سلوكها الاجتماعي (كل فلس ايريد لو عقل) فحض على العمل الحرفي فقال المثل (الصنعة خاتم ذهب) وليس ادل على ذلك من الألقاب العائلية الموصلية فهناك الشكرجي والدباغ والصباغ ..

٣.لقد أوضح البحث أيضا الجانب الأخلاقي وبين أهميته الاجتماعية (الزين زين الافعال) وذم كل مايخالف الخلق القويم ، وابتكر الأمثال التي من شانها أن تؤكد ذلك (حبل الكذب قصير) (الإحسان يقطع اللسان) .

٤.كما أعطى المثل الشعبي الموصلي حيزا للجانب الاعتقادي بما تلائم والثقافة الإسلامية السائدة في المدينة (سلم امورك لرب السما تسلم) ،(ومايصيبك الا نصيبك) ..

٥.كأي أسرة تقليدية شملت حياتها محاور العمل والجانبان الاجتماعي والاعتقادي اتسمت بالطابع الأبوي وجعلت أمثالها تؤكد على التماسك الاجتماعي وتبين أهمية الأسرة والأهل في معترك الحياة (اهلك لو تهلك ، لو جاروا عليك إحنان).

٦.وكسمة في المجتمع التقليدي ميز الموصلي بين الرجل والمرأة فجاءت أمثاله تبين تبعية المرأة للرجل ، (المغا من ضلع الغجال) ،ولكنه بالمقابل كان يؤكد على سمات الأصالة التي يجب أن تتمتع بها المرأة (الحرة إذا جاعت ايديها ماضاعت).

التوصيات :

١.من الناحية العلمية والمكتبية نؤكد على ضرورة القيام بالعديد من البحوث الدراسات الخاصة بالتراث الشعبي الخاص بالمجتمع لانه يعكس تراث وتاريخ المجتمع المدروس ويشكل ارضية واسعه لمعرفة طبيعة المجتمع وتوجهاته المستقبلية .

٢.من الناحية العملية دراسة التراث الشعبي في محاولة لتجديد بعض المفاهيم وتصحيح النظرات والرؤى الاجتماعية السلبية المختلفة والمتنوعة بتنوع موضوعاته ، كذلك القيام بمقارنتها مع الواقع الاجتماعي المعاش وظهور الكثير من الامثال الشعبية المعاصرة والتي تتلائم مع الظروف التي يمر بها المجتمع المدروس .

٣.محاولة رصد الامثال الشعبية المعاصرة والتي تنبثق عن رحم الواقع الاجتماعي المعاش بكل تفاصيله من قبل الجهات المختصة مثل وزارة الثقافة والاعلام ولجان دراسة الفنون و التراث الشعبي وتوثيقها .

General Features of Mosuli Personality through Popular Proverbs

A social-Analytical Study in some Mosuli Popular Proverbs

Lect.Reem Ayoob Mohammed

Abstract

Elbert defines the features as perfect characteristics for the individual and not as a part of the observer's imagination. They refer to behavioral psychological real features specifying the person's behavior. They can be recognized only through observation and recognition. Some are central and basic whereas the others are marginal and useless. Undoubtedly, the character undergoes cultural pressure and its mixed effects which are available in all the parts of social and psychological life. The character emerges in a social-cultural environment. It is the result of a culture of a society and for certain environment and for a social life resulting from the reaction of many factors and various effects representing the duality of thought and reality in their argumentative and causing relation which depends on affect and effect so that we can easily understand the first through the second one and vice versa.